

ان نيويورك تايمز ( ٢/١٤ ) تشير في افتتاحيتها الى « الابتزاز التهديدي في السوق المالية » في مستهل تطبيقها حول اللائحة المصرفية العربية السوداء . وبينما تذكر الافتتاحية فعلا في احدى النقاط ان المقاطعة تستهدف « المصانع والمؤسسات المؤيدة لاسرائيل » ، فانها تمضي بعد ذلك لتصف الاجراءات المصرفية العربية بأنها « بشعة وتمييزية » ، على ضوء المعنى المضمن بوضوح وهو ان ضحايا هذه التدابير هم اليهود . ويقول التعليق بعد ذلك انه لا بد من تخفيف المقاطعة العربية الشاملة لاسرائيل ، « كدلالة على موقف لاقتتالي » ، اذا كانت الدول العربية ترغب بصدق بتحقيق التسوية السلمية التي يسعى اليها دكتور كيسنجر . ومما يثير الاهتمام ، ان هذا المنطق يماثل الخط الحكومي الاسرائيلي ، كما أدلى به ناطقون رسميون ، وبينهم آلون ، والقائل ان اي تحرك باتجاه السلام في المنطقة ينبغي ان يشمل تعاملات اقتصاديا بين اسرائيل والدول العربية . ( ويذكر ايضا مراجعة جيزوزاليم بوست لمسي افتتاحيتها يوم ٢/٢٧ ) .

ان الافتتاحية التي ظهرت في واشنطن بوست يوم ٣/١ تمضي الى أبعد من ذلك في مواكبة خط التشويه الذي تنهجه الدعاوة الصهيونية . ان الصحيفة تقوم بتعمية متعددة لطمس الفرق بين مقاطعة ليهود العالم ، وبين مقاطعة لاسرائيل ، اذ انها تشير الى « مقاطعة لاسرائيل او للصهيونيين أو لليهود » . من هذا يتضح ان الصحيفة تعرف جيدا ان هناك تمييزا فعلا بين اسرائيل واليهود فيما يتعلق بالسياسات الحقيقية لاجهزة المقاطعة العربية . لكنها آثرت تضليل قارئها بخلط الموضوعين معا لاثارة الالتباس . وتتابع الافتتاحية مزاعمها :

« .. يريد أصحاب المقاطعة ان يجعلوا الاجانب يوافقون على ، ويتبنون .. مفاهيمهم البشعة . انهم يحاولون تقسيم الامريكيين الى عدة فئات عرقية .. ان المقاطعة تمثل اكثر من مجرد صفة لاسرائيل . انها ضربة لبدا المساواة الاساسي الذي قامت عليه الولايات المتحدة .. ان العرب والامريكيين يدخلون مرحلة جديدة ونشيطة من العلاقات الاقتصادية ، وانه لمن الحيوي منذ البدء عدم ارساء هذه العلاقات على النزعات المعادية

وتدعو المقالة يهود أوروبا والولايات المتحدة الى المبادرة بنشاط هجومي ومستقل .

هذه المناشدة شبه الرسمية ، تعززت رسميا بتصريح لوزير الخارجية يجال آلون بعد ذلك بنحو اسبوع . ولقد أسهبت ملاحظاته أمسام أعضاء الكنيست الاسرائيلي ، والتي نقلتها الصحافة الغربية ، في التركيز على الفرية الاساسية الزاعمة ان المقاطعة العربية معادية لليهود . وبناء لما نشرته الجيزوزاليم بوست ( ٢/٢٠ ) ، وصف آلون التدابير المصرفية العربية بأنها « تمييز عنصري صارخ » . ومضى الى حد القول بصراحة « ان الضغوط العربية على المؤسسات المالية التي يملكها يهود ، لم تكن بسبب علاقتها باسرائيل ، بل لانها بكل بساطة تتعلق باليهود » . وكان من الممكن التنبؤ بأنه سوف يستحضر شبح « النازية » في تحذير كتيب للغرب من « العنصرية الجديدة » المتسلحة بدولار النفط بدلا من معسكرات الإبادة .

هذه الموضوعات المألوفة والمبتذلة تتردد بلا انقطاع في تحليلاتنا الشهرية ، لكن استخدامها في قضايا جديدة يدل الى اعطائها ما كان يمكن ان تفقده من جدة وحيوية . ولهذا السبب لا ينبغي اهمالها أو المرور بها بخفة . هذه هي القضية بالذات ، لانها كالعادة تتردد وتكرر باستمرار في القطاعات المحبذة للصهيونية في صحافة الغرب على ان أكثر ما يؤدي المركز العربي هو تكرار هذه الاكاذيب الصهيونية في اطار التعليقات الافتتاحية .

لقد كانت وسائل الاعلام الامريكية متحيزة بشكل خاص لوجهة النظر الاسرائيلية ، في تعليقاتها الافتتاحية حول المقاطعة العربية . وان صحيفتي الولايات المتحدة الاوسخ نفوذا ، اعني واشنطن بوست ونيويورك تايمز ، تقدمان نماذج مشوشة من الدعاوة الصهيونية المتحالفة التي ظهرت على نطاق واسع في غيرها حول هذا الموضوع . وكلاهما ، نيويورك تايمز و واشنطن بوست ، للمصادفة ، يهوديتا الملكية . ورغم ان كليهما توجهان بعض النقد لاسرائيل أحيانا ، وخاصة حين يكون المفهوم ان هذا ما تقضي به المصالح الامريكية ، الا انهما على العموم تخليان عن اي ادعاء بالموضوعية حين تنتخ اسرائيل في سوق « اللاسامية » .